

النفط السعودي في قبضة الدائنين حتى نصف قرن



التغيير

أعلنت شركة أرامكو النفطية، الانتهاء من إصدار سندات دولية (أدوات اقتراض) بقيمة 8 مليارات دولار، بآجال استحقاق على فترات زمنية عدة تصل إلى نصف قرن، في سابقة هي الأولى من نوعها، حيث لم تتجاوز آجال الديون السابقة التي حصل عليها عملاق النفط العام الواحد.

وكشفت أرامكو في إفصاح (بيان) أرسلته إلى البورصة في المملكة، اليوم الأربعاء، عن أن الطرح الذي يبلغ إجماليه 40 ألف سند، يتضمن سندات لمدة 50 عاماً بـعائد (سعر فائدة) 3.5% ومدة 30 عاماً بـعائد 3.25%.

وتضمن الطرح سندات لأجل استحقاق خلال ثلاث سنوات بـعائد 0.25%، ونحو 1.625% للسندات المستحقة خلال خمس سنوات، و2.25% للسندات المستحقة خلال عشر سنوات.

ولم يسبق لأرامكو الاستدانة بآجال تتجاوز العام الواحد، حيث أقدمت للمرة الأولى في تاريخها على اقتراض 10 مليارات دولار من السوق الدولية في مايو/ أيار الماضي لأجل 12 شهراً فقط.

وتواجه أرامكو ضغوطاً مالية كبيرة في ظل تراجع عائدات النفط الناجمة عن تضرر الطلب العالمي بجائحة فيروس كورونا الجديد الذي أدخل العالم في موجات إغلاق منذ فبراير/ شباط الماضي، بينما تتوجه الأنظار إلى إمكانية طرح لقاحات من شركات أدوية عالمية لكبح انتشار الوباء بحلول العام المقبل 2021.

وأظهرت بيانات رسمية، اليوم، تراجع الصادرات النفطية للمملكة خلال سبتمبر/ أيلول الماضي بنسبة 38.7% مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، لتبلغ نحو 33.7 مليار ريال (8.98 مليارات دولار).

وفي وقت سابق من نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، أظهرت بيانات للهيئة العامة للإحصاء الحكومية، انكماش اقتصاد المملكة بنسبة 4.2% في الربع الثالث من العام الجاري، مقارنة بالفترة نفسها من 2019. والربع الثالث هو خامس فصل من النمو السلبي للنتائج المحلي للمملكة على أساس سنوي، وفق بيانات الهيئة التي رصدتها "العربي الجديد".

وتراجعت أرباح شركة أرامكو - أكبر شركة نفط في العالم - بنسبة 73.4% بالربع الثاني من عام 2020، مقارنة بالربع المماثل من 2019.

جاء ذلك، بسبب انخفاض أسعار النفط الخام، وتدني هوامش الربح في أعمال التكرير والكيماويات، وفق بيانات صادرة عن الشركة.

ووفق البيانات التي نشرتها شركة أرامكو على سوق الأسهم "تداول"، سجلت الشركة صافي ربح بعد الزكاة والضريبة، بلغ 24.62 مليار ريال (6.57 مليارات دولار)، مقابل 92.59 مليار ريال (24.69 مليار دولار) للربع الثاني من عام 2019.

وأشارت إلى أنه في المقابل، انخفضت ضرائب الدخل والزكاة نتيجة لانخفاض الأرباح، وارتفع الدخل الآخر المتعلق بمبيعات منتجات الغاز.

وكشفت البيانات المالية الصادرة عن شركة أرامكو تراجع صافي الربح خلال النصف الأول من 2020 إلى

87.1 مليار ريال (23.22 مليار دولار) مقارنة بـ 175.87 مليار ريال (46.89 مليار دولار) للفترة نفسها من العام الماضي، بنسبة تراجع 50.47%.

وعلى أساس ربعي، تراجعت أرباح الشركة نحو 60.6%، مقارنة بأرباح الشركة بالربع السابق، التي بلغت 62.48 مليار ريال (16.66 مليار دولار)، مقابل 83.29 مليار ريال (22.21 مليار دولار)، للفترة نفسها من العام الماضي.

وسبق أن أعلنت أرامكو خلال 2019، عن تراجع أرباحها السنوية بنسبة 20.6% لتصل إلى 88.2 مليار دولار، بسبب انخفاض أسعار الخام ومستويات الإنتاج.

وتعود أزمة النفط إلى قرارات محمد بن سلمان في حرب الأسعار مع روسيا، مارس/ آذار المنصرم، وهدد الرئيس دونالد ترامب بن سلمان بقطع الدعم العسكري إذا لم تتوقف المملكة عن إغراق الأسواق التي أدت إلى خفض انهيار تاريخي لأسعار الخام مما أضر بصناعة النفط الصخري الأميركي.

وبدأت شركة أرامكو، في يونيو المنصرم، بتسريح موظفين وبحث عن استدامة ضخمة لتوزيع أرباحها على المستثمرين، وذلك في انعكاسات خطيرة يشهدها عملاق النفط بفعل سياسيات محمد بن سلمان وأزمة كورونا.

ويتجاوز عدد موظفي أرامكو نحو 70 ألف موظف، وقالت تقارير إنها شطبت نحو 500 وظيفة.

كما أتمت أرامكو صفقة استحواذ على 70 بالمئة من عملاق صناعة البتروكيماويات، شركة الصناعات الأساسية "سابك"، بشراء حصة الصندوق السيادي مقابل 69 مليار دولار تسدد على مدى ثلاث سنوات.